أن ما لا دليل عليه من أمثال ما ذكر مردود فمن أظلم ممن افترى على ا كذبا 51 بنسبة الشريك إليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد مر تحقيق المراد من مثل هذا التركيب وهذه المقالة يحتمل أن يكونوا قالوها بين يدي الجبار تبكيتا له وتعجيزا وتأكيدا للتبري من عبادة ما يدعوهم إليه بأسلوب حسن ويحتمل أن يكونوا قالوها فيما بينهم لما عزموا لما عزموا عليه وخبر ابن عباس رضي ا تعالى عنهما السابق نص في أن هذه المقالة وما قبلها وما بعدها إلى مرفقا مقولة فيما بينهم ودعوى أنه إذا كان المراد من القيام فيما مر قيامهم بين يدي الجبار يتعين كون هذه المقالة صادرة عنهم بعد خروجهم من عنده غير مسلمة كما لا يخفى نعم ينبغي أن يكون قوله تعالى وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلى ا مقولا فيما بينهم مطلقا خاطب به بعضهم بعضا وفي مجمع البيان عن ابن عباس أن قائله يمليخا والإعتزال تجنب الشيء بالبدن أو بالقلب وكلا الأمرين محتمل هنا والتعزل بمعناه ومن ذلك قوله : يا بيت عاتكة الذي أتغزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل و ما يحتمل أن تكون موصولة أن تكون مصدرية والعطف في الاحتمالين على الضمير الموصول والظاهر أن الاستثناء فيهما متصل ويقدر على الاحتمال الثاني مضاف في جانب المستثنى ليتأتى الإتصال أي وإذ اعتزلتموهم واعتزلتم الذين يعبدونهم إلا ا تعالى وإذا اعتزلتموهم واعتزلتم عبادتهم إلا عبادة ا D وتقدير مستثنى منه على ذلك الاحتمال لذلك نحو عبادتهم لمعبوديهم تكلف ويحتمل أن يكون منقطعا وعلى الأول يكون القوم عابدين ا تعالى وعابدين غيره كما جاء ذلك في بعض الآثار .

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وأبو نعيم عن عطاء الخراساني أنه قال : كان قوم الفتية يعبدون ا تعالى ويعبدون معه آلهة شتى فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة ولم تعتزل عبادة ا تعالى .

وعلى الثاني يكونون عابدين غيره تعالى فقط قيل وهذا هو الأوفق بقوله تعالى أولا : هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة فتأمل .

وجوز أن تكون ما نافية والاستثناء مفرغ والجملة إخبار من ا تعالى عن الفتية بالتوحيد معترضة بين إذ وجوابه أعني قوله تعالى : فأووا أي التجؤا إلى الكهف ووجه الاعتراض على ما في الكشف أن قوله تعالى : وإذا اعتزلتموهم فأووا معناه وإذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فأخلصوا له العبادة في موضع تتمكنون منه فدل الإعتراض على أنهم كانوا صادقين وأنهم قاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهو يؤكد مضمون الجملة .

وإلى كون فأووا جواب إذ ذهب الفراء وقيل إنه دليل الجواب أي وإذا اعتزلتموهم

اعتزالا اعتقاديا فاعتزلوهم اعتزالا جسمانيا وإذا أردتم الإعتزال الجسماني فافعلوا ذلك واعترض كلا القولين بأن إذ بدون ما لا تكون للشرط وفي همع الهوامع أن القول بأنها تكون له قول ضعيف لبعض النحاة أو تسامح لأنها بمعناه فهي هنا تعليلية أو ظرفية وتعلقها قيل بأووا محذوفا دل عليه المذكور لا به لمكان الفاء أو بالمذكور والظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره وقال أبو البقاء : إذ ظرف لفعل محذوف أي وقال بعضهم لبعض وظاهره أنه عنى بالفعل المحذوف قال وأقول هو من أعجب العجائب وفي مصحف ابن مسعود كما أخرج ابن جريج وابن أبي حاتم عن قتادة وما يعبدون من دون ا وقال هرون : في بعض المصاحف وما يعبدون من دوننا وهذا